تفسير إبن كثير

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ

يقول تعالى : ولو ترى - يا محمد - إذ فزع هؤلاء المكذبون يوم القيامة ، (فلا فوت) أي : فلا مفر لهم ، ولا وزر ولا ملجأ (وأخذوا من مكان قريب) أي : لم يكونوا يمنعون في الهرب بل أخذوا من أول وهلة .قال الحسن البصري : حين خرجوا من قبورهم .وقال مجاهد ، وعطية العوفي ، وقتادة : من تحت أقدامهم .وعن ابن عباس والضحاك : يعني : عذابهم في الدنيا .وقال عبد الرحمن بن زيد : يعني : قتلهم يوم بدر .والصحيح : أن المراد بذلك يوم القيامة ، وهو الطامة العظمى ، وإن كان ما ذكر متصلا بذلك .وحكى ابن جرير عن بعضهم قال : إن المراد بذلك جيش يخسف بهم بين مكة والمدينة في أيام بني العباس ، ثم أورد في ذلك حديثا موضوعا بالكلية . ثم لم ينبه على ذلك ، وهذا أمر عجيب غريب منه